موقف البصريين والكوفيين من اللهجات وأثرها في اختلاف القـــــراءات القرآنية

المدرس الدكتور
انتصار راضي عليوي
كلية الفقه - جامعة الكوفة

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد .

إن موضوع اللهجات و القراءات أثار كثيراً من الخلاف بين القدامى من نحاة مدرستي البصرة والكوفة فجاءت دراستي لتبين موقفهم منها وعلاقة اللهجات بالقراءات القرآنية ، وقد اشتملت دراستي على ثلاثة مباحث تلحقها خاتمة

فكان المبحث الأول في (اللهجات بين القدامى والمحدثين) إذ عرضت فيه موقف قدامى النحاة المتمثل بعدم الاهتمام باللهجات وتباعاً جاء عدم الاهتمام بتأليفهم كتاباً مستقلاً ، ومن ثم موقف المحدثين من قصور القدامى باللهجات ، إذ لم نجد الاّ كتب المعجمات تذكر بعضاً من هذه اللهجات .

أما المبحث الثاني فتضمن علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية و تضمن إجازة الرسول الأعظم (ص) لقراءة القرآن على سبعة أحرف أي قراءته بالأوجه المختلفة المتضمنة للهجات القبائل وبهذا تتضح علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية لأن

القراءات المختلفة ماهي الا وجه من أوجه اللهجات التي كانت سائدة ، لذلك أجاز الرسول الأعظم (ص) القراءات المتعددة .

و جاء المبحث الثالث متحدثاً عن موقف البصريين والكوفيين من اللهجات والقراءات القرآنية وقد حاولت فيه رد الأقوال التي تسعى لإظهار المدرسة البصرية على أنها لا تعتمد اللهجات أو لا تأخذ منها وقد سعيت أيضاً لإظهار بطلان قول القائل أن المدرسة الكوفية تعتمد كافة اللهجات الجيدة منها والرديئة من دون الرجوع الى القواعد العربية الأصيلة.

ومن ثم ضمت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول

اللهجات بين القدامى والمحدثين

لقد اختلفت النظرة إلى اللهجات العربية باختلاف العصور والعوامل السياسية والاجتماعية، فقبل الإسلام كانت كل قبيلة قد تمسكت بصفاتها الكلامية، و حديثها الاعتيادي وفي لهجات التخاطب، ولكنّ الخاصة من النّاس في تلك القبائل لجأوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة أثناء قول الخطب والأشعار، وينفرون من صفات اللهجات في مثل هذا المجال، حتى إذا عادوا إلى بيئتهم تحدثوا إلى الناس في الشؤون العامة بمثل لهجتهم، لئلاّ تنفر منهم النفوس، فلما جاء الإسلام، وأراد أن يؤلف بين قلوب العامة والخاصة معاً؛ سمح أن يقرأ القرآن الكريم ببعض تلك الصفات التي لم يكن في مقدور العامة غيرها، فالقرآن وإنْ نزل بلهجة موحدة، ولغة أدبية موحدة فقد ابيح في قراءته الخروج عن تلك اللغة الموحدة ، تيسيراً على عامة العرب، وتأليفاً لقلوبهم.

وبعد أن اتسعت الدولة العربية وشملت دولاً كثيرة ؛ كان لابدّ لضمان وحدتها والقضاء على عوامل الفرقة فيها الاّ تُعطي اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل ويباعد بينها، فأهمل أمرها، ولم يروَ عنها إلاّ القليل في حنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ، ولما جاء عهد التدريب ، بدأ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى، فينسبون الفصاحة لهذه وينكرونها على تلك [1] لذا رفضوا أخذ اللغة من القبائل التي عاشت في مناطق متاخمة للحضر في بادية الشام أو العراق، كما نظروا إلى اللهجات العربية في الجنوب بعين الشك، ولم يأخذوا اللغة عنها ، وبهذا لم تقدّم كتب اللغة والنحو إلاّ قطاعاً محدوداً من الحياة اللغوية حتى القرن الثاني للهجرة وهو من بعض لهجات البدو.

فأخذ النحاة اللغويون اللغة عن بعض قبائل شبه جزيرة العرب، واستبعدوا عدداً كبيرا من القبائل التي اختلطت في حياتها بغير العرب، واستبعدوا اللهجات الناشئة في الامصار المفتوحة، كما رفضوا أخذ اللغة عن القبائل الجنوبية . لذا جاءت أكثر المادة التي في الكتب تُنسب الى لهجات الحجاز وتميم وهذيل وطيء؛ ومن ذلك فقد استبعد جامعو اللغة كل لهجة لا تمت الى العربية الفصحى بصلة الضوابط النحوية واللغوية، واعتنوا باللهجات التي تقترب في خصائصها من العربية الفصحى وهي: الحجاز، وتميم، وهذيل وطيء [2]

إلا انّه لم يكد ينقضي القرن الرابع الهجري حتى ظهر العلماء من لم يفرّق بين قبيلة وأخرى، ومنهم ابن جني(ت:٣٩٥هـ) فعقد فصلاً في كتابه سماه (اختلاف اللغات وكلها حجة) [3]،أي جواز الأخذ عنهم والاحتجاج بلغات جميع القبائل، على أساس الشيوع والشهرة في بعض الصفات النحوية واللغوية، وبذلك حصل إقحام لهذه الصفات المحلية للهجات العربية ما أدى الى اضطراب القواعد اللغوية وتعدد

وجوهها، وقد يكون السبب في هذا الاضطراب هو العامل السياسي والأثر الذي أدته الدولة العباسية في الصراع العلمي بين مدرستي الكوفة والبصرة، فانتصر العباسيون للكوفيين وكان كل فريق يجرح الآخر(٤).

وقبل نزول القرآن الكريم كانت للغة قريش أو لهجتها السيادة على اللهجات العربية الأخرى، وقد استطاعت أن تصلَ الى هذه السيادة بعد مراحل عديدة من احتكاك اللهجات العربية بها، فكانت لهجة قريش تأخذ من هذه القبائل ما تحتاج إليه حتى تمَّ تكوينها وسهل قيادها وكمل تهذيبها ، ولا يعني أنّ هذه السيادة لقريش قد جاءت بفرض لهجتها فرضاً ، بل حدثت باحتكاك اللهجات إذ تتأثر كل منها بالأخرى، ومعنى ذلك أنّ لهجة قريش اشتملت على خصائص كثيرة من لهجات القبائل العربية الأخرى(٥)، لهذا كانت هي المهيمنة على سائر اللهجات فالقرآن الكريم نزل بلغة قريش التي تُعد اللغة الفصحى آنذاك، وبذلك عدّ القدماء أن كل ما يخالف هذه اللغة كان من الصور اللغوية الفاسدة؛ لذا لم تحظ عندهم اللهجات العربية القديمة ببعض ما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة، زيادة على أنّ اختيارهم للقبائل التي يأخذون عنها اللغة كان اختياراً ظالماً، فقد رفضوا الأخذ بنطق قبائل عربية لقربها من الثغور أو الحدود أو لاختلاطها بأمم أخرى، ثم وضعوا للقبائل العربية الأخرى ترتيبها في الأخذ عنها (٦)، واعتمدوا في هذا ما ورد من أنّ القرآن الكريم نزل بلهجة قريش، التي ارتفعت في رأيهم في الفصاحة عن (عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وتضجيج قيس وعجرفية ضبة وتلتلة بهراء) (٧)، التي عدّها القدماء عيوبا في تلك اللهجات؛ إذ يرى د. غالب ألمطلبي أنّ هذه النظرة إلى علاقة لهجة قريش باللغة العربية نظرة غير دقيقة ترجع إلى أسباب دينية وسياسية أكثر من رجوعها إلى الأسباب اللغوية؛ إذ نجد في خصائص عربية القرآن ما لا يوجد في لهجة

قريش كتحقيق الهمز والإدغام [٨] ولعلّ ما يؤكد هذا ما جاء في القرآن الكريم نفسه من أنّه نزل ﴿ بلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبين﴾ [٩] .

فالقدامى لم يعتنوا بدراسة اللهجات ولم يقرءوا كتباً في ذلك، حتى مصطلح اللهجة لم يكن يعني ما يعنيه اليوم وسط هذه الدراسات اللهجية الكثيرة ، ((فقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عمّا نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حيناً، واللحن حيناً..، يُرى هذا واضحاً جلياً في المعاجم العريقة القديمة، وفي بعض الروايات الأدبية، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة بضم اللام وكسرها..، ويروى أن أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية :"ليس هذا لحني ولا لحن قومي".. ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عن تسمية (اللغة) إلا بكلمة (اللسان) تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية لشقيقات اللغة العربية)) [١٠]

ويعلل د. الراجحي ذلك بقوله:((ولعل ذلك راجع إلى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس التي دخلت الفصحى)) [١١] إلاّ أنّ من يتتبع بعض الكتب القديمة يلاحظ كثيراً من ذكر اللهجات العربية في أثناء الحديث عن قاعدة نحوية أو لغوية أو صرفية. فلم يعرف أن للقدامى كتباً خصصوها لدراسة اللهجات العربية القديمة، إلا إنّ المعجمات بطبيعة مادتها مظان مهمة لذكر اللهجات، ولكن كثيراً منها لم يهتم بأن يعزوها إلى قبائلها العائدة إليها، وكذا الحال لما جاء في كتب المشترك والمترادف والأضداد، وكذلك كتاب سيبويه الذي كان كثيراً ما لا ينسب اللهجة إلى أصحابها، وفي بعض الأحيان يذكر اسم اللهجة والقبيلة التي تنتمي إليها .

أما النحويون المتقدمون فقد اهتموا باللهجات اهتماماً كبيراً مثل سيبويه والكسائي والفراء وابن مالك وشراح ألفيته والرضي الاستراباذي والسيوطي [١٢] .

فالمصادر العربية التي تمدنا ببعض الظواهر اللغوية في اللهجات العربية القديمة تنقسم على مجموعتين هما: كتب النحو، وكتب اللغة والمعجمات، ومعظم المادة التي جاءت في كتب النحو واللغة إنّما جمعت من لهجات البادية في القرنين الأول والثاني، وبذلك حاول اللغويون الذين جمعوا هذه المادة النظر بمعيار الخطأ والصواب إلى كل الظواهر اللغوية التي عرفها عصرهم[١٣].وسوف اعرض لموقف سيبويه والكسائي والفراء، على أساس أن الأول يمثل رأي مدرسة البصرة والثاني يمثل رأي مدرسة الكوفة وهم من أوائل النحاة، في المبحث الخاص بهم.

إلا أنّ المحدثين اهتموا بدراسة اللهجات دراسة وافية تُنبئ عن دراية وعناية واضحة بها، وهذا ما تتبعه د. علي ناصر غالب في كتابة (لهجة قبيلة أسد)[١٤] ، وبيان موقفهم منها.

١- مصطفى صادق الرافعي.

لقد أنحى الرافعي باللائمة على اللغويين الأوائل لأنهم لم يهتموا باللهجات وأوجه اختلافها إلاّحين يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم؛ لأنهم لم يعدوها اعتباراً تأريخياً فقد عاصروا أهلها واستغنوا بهذه المعاصرة عن توريث تأريخها لمن بعدهم[١٥] .

٢- إبراهيم أنيس.

يسوغ د. إبراهيم أنيس عدم اهتمام اللغويين باللهجات بعد اتساع الدولة العربية برغبتهم في التقليل من التعصب القبلي؛ ولذلك أهمل أمر اللهجات ولم يروَ عنها إلاّ القليل في حنايا مدونات اللغة والأدب والتأريخ؛ بل أنّ ما روي عنها جاء مبتوراً

ناقصاً في معظم الأحيان ولم يُعلم مؤلفاً من علماء العرب على وفرتهم واهتمامهم بكل دقائق الدراسة اللغوية مَنْ قد عُني باللهجات العربية عناية خاصة فأفرد لها كتاباً مستقلاً[١٦].

٣- عبده الراجحي.

يرى أن العرب لم يتوافروا على دراسة اللهجات كما يتوافر على درسها المحدثون؛ لأنّ عملهم كان مرتبطاً بفهم النص القرآني وما يتصل به من نصوص دينية؛ أي أنّه كان مرتبطاً باللغة الموحدة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن ثم كان من العبث أن يوجهوا جهودهم إلى دراسة اللهجات[١٧] .

٤- محمود فهمي حجازي .

يرى أنّ اللغويين الذين جمعوا المادة اللهجية في القرنين الأول والثاني حاولوا أن ينظروا بمعيار الخطأ والصواب إلى كل الظواهر اللغوية التي عرضها عصرهم؛ بل حددوا القبائل التي رووا عنها وهم في عملهم ذلك لم يهدفوا إلى جمع الظواهر اللهجية ودراستها ونسبتها إلى القبائل؛ بل قصروا همهم على تسجيل بعض الظواهر التي جلبت اهتمامهم[١٨].

٥- د. عبد الصبور شاهين .

يرى أنّ اللهجات العربية لم تدّون ولم يُعنَ بتفصيلاتها وكان الاهتمام باللغة المشتركة وتسجيل الاشعار سبباً في إهمال اللهجات والترفع عن الاهتمام بأمرها على أهميته، وما روي منها لايمكن ان يصنعَ تأريخاً للغة او يصوغ فكرة متكاملة[١٩].

٦- د. إبراهيم السامرائي.

وجد أنّ علماء اللغة المتقدمين قد استقرأوا هذه الشذرات بما يتعلق باللهجات لا للعناية بها، بل أرادوا أن يقولوا أنها من المذموم من اللهجات؛ بل غير المقبول من وجوه الفصاحة[٢٠].

المبحث الثاني

علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية

في شبه الجزيرة العربية نزل القرآن الكريم نصاً معجزاً يتحدى العرب بلغتهم التي كانت فنّهم الأول، وكان طبيعياً أن يخاطبهم بما اعتادت عليه السنتهم حتى يكون اقرب إلى قلوبهم ، وبعد ذلك نزل حديث الاحرف السبعة الذي طال حوله الجدلُ كثيراً ، ذلك لكثرة رواياته، فقد سرد لنا د. إبراهيم انيس بعضاً من هذه الروايات التي في مجموعها تبين أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يجيز قراءات الناس ولا ينكرها عليهم، حتى كان موضع الخلاف فيها لهجات السنتهم وما تعوّدوه من طريقة النطق ويرى أنّ تعدد هذه الأوجه مصدره ((اجتهاد المتقدّمين، ومحاولتهم التوفيق بينه وبين ما تواضعوا عليه في شأن القراءات، ونحن لانشك أنّ للحديث وجهاً واحداً، يتفق والمنطق الإسلامي، الذي يتلخص في أنّ الدين الإسلامي قد دعا الناس كافة في مشارق الارض ومغاربها الى الايمان به، واتخاذه عقيدة لهم... فنحن حين ننظر الى هذا الحديث في ضوء الروح الإسلامي نرى انّه ليس إلاّ احدى تلك الوسائل التي اريد بها التيسير على الناس ومنع المشقة عنهم))[٢١] .

على حين يرى د. عبد العالم سالم ((أنّ الرسول (ص) أراد أن يبين أن القرآن الكريم نزل بلهجات العرب ليتيح للعرب جميعاً أن يتدبروا معانيه ويكثروا من التلاوة فيه))[٢٢] ، وهذان التفسيران اقرب الى الفهم العلمي والعقل المنطقي

والدراسة اللغوية، بعيداً عن التأويلات والتفسيرات التي لا طائل منها ، واتضح بعد ذلك أن اختلاف القراءات القرآنية، جاء نتيجة لاختلاف اللهجات، ثم وضع النحويون ضابطاً للقراءة الصحيحة والذي أحد شروطه أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه، وموافقة العربية ولو بوجه هو ما يقرّب صحة القراءة بلهجات العرب على اختلافها[٢٣] ، وهذا ما يقرره ابن خالويه بقوله:((فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الامصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ المأمونيين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلاً منهم قد ذهب في اعراب ما انفرد من حرف مذهباً من العربية لايدفع، وقصد من القياس وجهاً لايمنع فوافق باللفظ والحكاية طريقة النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار))[٢٤].

فالقراءات القرآنية اذن هي المرآة الصادقة التي تظهر الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الاسلام ، فالقراءات القرآنية اصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية لأنّ منهج القراءات يعتمد على:

١ – **النقل والرواية**: إن رواية القراءة عن الرسول (ص) وتوثيق هذه الرواية وضبطها وضبط سندها اساس التزم به القرّاء في قراءاتهم للقرآن الكريم، فسند الرواية واتصال هذا السند حتى يصلّ الى الرسول (ص)، ثم تعديل رواة القراءة اصل مهم اعتمد عليه رواة القراءات، فجيل الصحابة أخذ القرآن عن الرسول(ص) مباشرة ثم روى جيل التابعين قراءاته عن الصحابة ثم أخذها جيل تابعي التابعين عن التابعين وهكذا ، إنّ اعتماد القرّاء الرواية اصلاً من اصولهم جعلهم لا يهتمون بالقياس الذي هو اساس من اسس منهج النحويين، فالقارئ إن صحّت القراءة لديه بالرواية؛ رواها ولا يهمه أخالفت القياس أم رافقته فالقراءة سُنّة، والسنة تصح بصحة النقل والاتباع في اداء النص.

وقد كان منهج علم القراءات بإعتبار النقل والرواية أكثر دقة وأكثر ضبطاً من النصوص اللغوية الأخرى وروايتها، فهذه النصوص رويت وكثر الوضع والانتحال فيها، لأنها كانت عرضة للوضع والانتحال[٢٥].

٢- العرض والاداء: وهو اساس لمنهج القراء فله اهميته في نقل النصوص اللغوية سليمة صحيحة بكل ظواهرها اللغوية، وكان قد نهجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ كان شديد الدقة في تثبيت نصوص الوحي على ألسن الصحابة، فهو يقرأ عليهم الوحي ثم يقرئهم. ويستمع اليهم يؤدونه عليه بألفاظه، فكان يعلمهم قراءة نصوص ثم يستمع الى كيفية ضبطهم هذه النصوص واداءهم إياها اداءً سليماً فتلقوا القرآن منه(ص) [٢٦] ،((حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركةً ولا سكوناً ولا إثباتا ولا حذفاً ولا دخل عليهم بشيء منه شك ولا وهم))[٢٧] ،وكان قد اتبع ذلك تدقيقاً وحرصاً، فضلاً عن تدوين ما كان ينزل عليه من القرآن الكريم بأشرافه ومتابعته لكتاب الوحي.[٢٨] وهي بهذا التوصيف تعد اصح الطرق في النقل اللغوي من طرق النحويين الذين يعتمدون السماع والقياس ، وكان من نتيجة ذلك أنّ((ائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية؛ بل على الاثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية ، اذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأنّ القراءة سُنّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها))[٢٩].

فضلاً عن أنّ أصحاب القراءات كانوا - الى شهرتهم بالضبط والدقة والاتقان- على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها، فقد كان ابن كثير اعلم بالعربية من مجاهد[٣٠]، وعُرف عن عاصم أنّه جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد[٣١].

وكذلك أبو عمرو بن العلاء امام البصرة، والكسائي امام الكوفة لا يحتاجان الى بيان من اجل توضيح علمهُما وفضلهما على العربية فهناك آيات قرآنية نزلت او قُرئت بقراءات تدل على لهجات مختلفة منها .

١- قولة تعالى:﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُم ﴾ [٣٢]،في موضع اتباع العين لحركة الفاء يقول السيوطي((فإن كان حرف العلة غير مجانس للحركة، نحو: جوزة وبيضة ، فجمهور العرب على التسكين ولغة هذيل الاتباع، قرأ بعضهم: ثلاث عَوْرَاتٍ لكم))[٣٣] بالتحريك.

٢- في موضع الف الضمير(أنا) قال السيوطي :((وفي الالف لغات اثباتها وصلاً ووقفاً او هي لغة تميم ،وبها قرأ نافع))[٣٤].

٣- ((وقد تُسّكّن هاء(هو وهي) بعد الواو والفاء وثم واللام وقرئ بذلك في السبع (وَهْوَ معكم)[٣٥] ، وتسكين الواو لغة قيس واسد))[٣٦].

فهذه القراءات قرئت بلهجات بعض القبائل ،فحين نريد دراسة اللهجات نستطيع ذلك من خلال القراءات دراسة بعض الظواهر اللهجية التي كانت سائدة ؛ لذا القراءات هي المرآة الصادقة للواقع اللغوي وهي مصدر مهم من مصادر دراسة العربية ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية وذلك للأسباب التي حددها د. زهير غازي زاهد إذ يقول : [٣٧]

١- اهتمام القراء في رواية القراءات بالمنهج العلمي في ضبط القراءة والتشدد في دقة روايتها، لأنّ ذلك يتصل بالعقيدة الدينية التي اعتقدوها وجهدوا للحفاظ عليها.

٢- تحقق القراء من سند القراءة وذلك باستخدام الجرح والتعديل لرجال السند حتى تصل الرواية الى المصدر الاول وهو الرسول (ص). فما وثقوه وعدّلوه نقلوه وما جرّحوه ضعفوه أو أهملوه.

٣- دقة رواية القراءة بالأداء وبيان ما فيها من ظواهر صوتية أو صرفية أو نحوية ولأهمية هذه الظواهر اللغوية الى الناطقين بها من العرب.

٤- كثرة القراء ورواة القراءات من الحفظة والفصحاء الذين عرفوا بذلك فضلاً من أنّ كثيراً منهم من العلماء في العربية وقواعدها.

٥- عدم تقييد القراء أنفسهم بقواعد سابقة يخضعون القراءات لمنطقها؛ كما فعل النحويون وتحررهم من لهجات بيئاتهم في روايتهم القراءة ،فالقارئ كان يؤدي ما يتلقاه من القراءات عن شيخه كما هي دون اعتبار لما يشيع في بيئته اللغوية من ظواهر لهجية.

٦- كثر الخلاف في القراءات بعد هجرة الرسول (ص) من مكة الى المدينة حيث كثر الداخلون في الاسلام من مختلف قبائل العرب؛ لذا اعتنى الرسول (ص) بتيسير قراءة القرآن عليهم فكان حديث الاحرف السبعة في المدينة. لذا فالقراءات المختلفة للنص القرآني هي المجال التطبيقي للهجات العرب ورصد الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية هو رصد للظواهر اللهجية المختلفة التي كانت بها هذه القراءات.

المبحث الثالث

موقف النحاة البصريين والكوفيين من اللهجات والقراءات القرآنية

نقل السيوطي عن الفارابي ما يفيد أنّ الرواة لم يأخذوا في الاعتبار لهجات قبائل كثيرة فلم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الامم الذين حولهم ، فإنه لم يؤخذ :لا من لخم ولا من جذام ،ولا من قضاعة ولا من غسان وأياد ، ولا من تغلب ،ولا من بكر ،ولا من عبد الشمس وازد عمان واهل اليمن ، ولا من بني حنيفة وثقيف وسكان الطائف ولا من حاضرة الحجاز))[٣٨].

وبهذا يكون علماء العربية قد ضيّقوا المنافذ حين حصروا أخذ اللغة عن قيس وتميم وأسد فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ،وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين.

ويرد د. أحمد علم الدين الجندي على علماء العربية ، ويفند رأيهم هذا بقوله :((وهذه القبائل التي أعتد عليها في الأخذ هي قل من كثر وغيض من فيض ،لا تمثل العربية تمثيلاً كاملاً، وإلا فأين هي من العرب المنتشرة في ارجاء الجزيرة العربية ، وقد تكون حجتهم الحرص الشديد على سلامة اللغة وخوفهم من تسرب اللحن اليها ولكن يقف في سبيل ذلك أنّ اللحن وجد بين قبائل العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، اذا اعتبرنا كل تعبير لهجي عن اللغة المتكلمة لحناً ،فقد كانت لهم لهجات للتخاطب ، ومن العبث أن يظن أنّ الفصحى ظلت بعيدة عن آثار هذه اللهجات ،ولهذا خانهم التوفيق عندما بتروا هذه اللهجات بحجة أنها لهجات سوقية ،مع أنها كثيراً ما تفيدنا في حلّ مشكلات الفصحى وتساعدنا في فهم العربية ... وقد تكون حجتهم أنّ لهجات تلك القبائل غير فصيحة، لأنهم كانوا يجاورون الامم حولهم

،فهم مختلطون بالأجانب ، ولكن يقف في سبيلهم أنهم اعتبروا أنّ قريشاً اجود العرب انتقاءً للأفصح من الالفاظ ...مع أنّ قريشاً هذه كانت لها جولات خارجية اتصلت فيها بالقبائل المختلفة ، وبالأمم الاجنبية ،يدل على هذا رحلاتهم التجارية في الشتاء والصيف كما في القرآن))[٣٩].

فضلاً عن هذه الاسباب يضيف سببين آخرين هما[٤٠]:

١- إنّ عدم اعتمادهم على هذه اللهجات ، وقد جاء بها القرآن الكريم مثل: لغة غسان وازد عمان وبني حنيفة وخزانة ولخم وثقيف، يدل على أن هذه اللهجات فصيحة، لأنّ القرآن الكريم اوثق وأفصح نص لغوي لدينا.

٢- إنّ ائمة العربية استشهدوا بلهجات هذه القبائل ومنهم :ابن مالك.

هنا نحاول أن نخالف رأي د. الجندي في السبب الاول ،فما جاء في القرآن الكريم من لهجات لبعض القبائل غير المشهورة ،فهذا لا يُقاس بما جاء في القرآن الكريم من الكم الهائل الذي جاء به القرآن من القبائل المشهورة، فحتى القرآن يجعل جُلّ مادته من القبائل المشهورة بالفصاحة ، فظهور هذه اللهجات في القرآن –غير المشهورة- قد يكون تفسيراً للحديث الذي يجعل القرآن نزل على سبعة احرف، والسبعة كما يرى د. إبراهيم انيس انّه:((ليس المراد قصر الاحرف على العدد سبعة، بل المراد مجرد التعدد، وهو ما ينسجم مع العقلية السامية، لأنّ العدد سبعة يعبّر عن الكثرة والتعدد في الاساليب السامية))[٤١].

اولاً : البصريون واللهجات :

نقف في بادئ ذي بدء عند موقف البصريين من القراءات القرآنية على عدّها مصدراً لدراسة اللهجات، فهناك بعض البصريين الذين يطعنون ويردون قراءات

النحاة منها:﴿مَا أَنَا بُمِصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ (٤٢)،قرأ حمزة بكسر الياء ووافقه الاعمش، واجازها الفراء وابو عمرو بن العلاء، وهي لغة بني يربوع(٤٣) ؛ إذ الكسر عندهم مطرد في الياء المضاف اليها جمع المذكر السالم في حالة الوصل .

وقال عنها الاخفش:- القراءة -((ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا النحويين))(٤٤) ،كما وصفها الزجاج بأنها :((عند جميع النحويين رديئة))(٤٥) ،وأنكرها أبو حاتم(٤٦)، ورماها الزمخشري بالضعف(٤٧).

وبهذا دليل على انكار البصريين القراءة التي اجازها أحد نحوَي الكوفة وهو القاسم بن معن أجازها أبو عمرو بن العلاء ، أحد ائمة القراءة ، والمجيزون على حق لأنّ هذه القراءة صحت سماعاً وقياساً ،إذا الياء كُسرت اتباعاً للكسرة التي بعدها في ﴿بمصرخيّ إنّي﴾، واللسان فيها يعمل من موضع واحد ، ووجه واحد، ففيهما الانسجام وتقريب الاصوات بعضها من بعض، وذلك ما يميل إليه البدو امثال بني يربوع(٤٨).

وكذلك قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع والاعمش في قوله تعالى:﴿وإذ قُلْنَا لِلمَلاَئكَة اسجُدُوا﴾(٤٩)،بضم التاء، وهي لغة ازد شنوءة(٥٠)،فقد غلّطها الزجاج(٥١)،وخطّأها الفارسي(٥٢)،ولم يجزها الزمخشري(٥٣).إلا إن الكسائي رواها وقبلها، وقال هي لغة ازد شنوءة(٥٤). ووجهها أن التاء ضمت اتباعاً كحركة الجيم، ولو لم يتبعوا لخرج اللسان من كسر إلى ضم ، والعرب تكره ذلك(٥٥).

فضلاً عن انكارهم روايات تمثل لهجات عربية، منها انكار الاصمعي (البصري) لاستعمال لفظة(زوجة) وقال هي(زوج)(٥٦).

وكذلك وصفهم للأحكام التي يصدرونها عن اللهجات وهذه الاوصاف مختلفة مثل:(لغة ضعيفة)[٥٧] ، أو يصف الاخفش لهجة من اللهجات بأنها(خبيثة)[٥٨] ، والسيرافي يصف اللهجة بأنها(رديئة)[٥٩] ، على حين ابن جني يصفها بأنها(لغة مرذولة) [٦٠] ، وهكذا.

بعد هذا العرض الموجز عن موقف البصريين من اللهجات، نحاول تفنيد بعض ما جاء فيها بالأدلة العلمية و الموضوعية، أي بالنصوص الخاص بهم، ولنأخذ امام مدرسة البصرة(سيبويه) ونحاول من خلاله اسقاط بعض الآراء التي ترى أنّ موقف البصريين متزمت ومتشدد في الأخذ من اللهجات العربية أو الاعتماد عليها، لأنّ ما سقناه آنفاً لا يُعد حكماً شاملاً على علماء البصرة أو المدرسة البصرية، لأنه قد يكون ذلك وفقاً لآراء خاصة أو وجهة نظر معينة تخص استعمال لهجي معين من هذه اللهجة لا لهجه بكاملها.

ونعّرج بعد ذلك على موقف الكوفيين والآراء التي قيلت فيهم، من أنّهم توسعوا في الأخذ من اللهجات أنهم يقبلون كل لهجة أو قل كل قراءة- على عدها مصدراً للهجة- فنحاول توضيح ذلك من خلال امام مدرسة الكوفة(الكسائي) وتلميذه الفراء الذي تبلورت سمات المدرسة الكوفية في كتابه (معاني القرآن) مثالاً لتوضيح موقفهم الحقيقي، وانهم أيضا رفضوا ما خالف القياس أو الاستعمال حسب ما سنبينه في هذه الدراسة .

١- موقف سيبويه من القراءات *

تعدد الاستشهاد بالقراءات في كتاب سيبويه في ابوابٍ مختلفة منها:

أ- باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الامر والنهي، يقول ((وقد قرأ بعضهم ﴿ وأمّا ثمودَ فَهَدَيْنَاهُم﴾ [٦١] إلا أنّ القراءة لا تُخالف، لأنها السنة))[٦٢].

فهذا موقف واضح وصريح بعدّه القراءة سُنة، والسنة لا تُخالف فهو هنا يعتد بالقراءة، ويصفها بالسَنّة.

ب- وفي باب آخر يقول :((واذا قلت أتوني إلاّ أنّ يكون زيدٌ، فالرفع جيد بالغ، وهو كثير في كلام العرب، لأنّ يكون صلة(لأنّ)، وليس فيها معنى الاستثناء، وأن يكون في موضع اسم مستثنى كأنك قلت: يأتونك إلا أن يأتيك زيد. والدليل على أن يكون ليس فيها هنا معنى الاستثناء، أنّ ليس وعدا وخلا لا يقعن هاهنا. ومثل الرفع قول الله عز وجل:﴿ إلاّ أن تكُونَ تجارةٌ عَنْ تَرَاضٍ منكم﴾، وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع اكثر))[٦٣].

وهو هنا يرجح قراءة على قراءة فهو لا يرفض ايًا منهما، إنّما يحاول ان يوجه مادته الوجه الأكثر قبولاً، وهو بذلك باعتباره نحوياً ولديه مقاييس علمية وموضوعية يوجه التوجيه الذي يراه اكثر موافقة للعربية أو الاكثر توافقاً، ولا يعني أنّه رفض القراءة الأولى.

ت- وفي قراءة قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلّمهُ اللهُ إلاّ وَحْياً ﴾ [٦٤]، يقول سيبويه ((وبلغنا أنّ اهل المدينة يرفعون هذه الآية ... أو يرسلُ رسولاً فكأنه – والله أعلم – قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشرَ إلاّ وحياً أو يرسلُ رسولاً ، أي في هذه الحال ... كما تقول العرب: تحيتك الضربُ وعتابك السيفُ وكلامك القتلُ))[٦٥]

فهو بذلك يدعم القراءة بقول العرب، مع أنّ اللهجة غير مشهورة وهي لهجة اهل المدينة ونجده قد وصفها بالعموم ولم يخصص قوم بعينهم .

ث- ويقول سيبويه في موضع آخر:(وذلك قولك: أتاتي زيدٌ الفاسقَ، الخبيثَ، لم يرد يكرره ولا يعرِّفك شيئاً تُنْكِرُهُ ولكنّه شتمه بذلك. وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرفَ نصباً ﴿امرأتُهُ حَمّالةَ الحَطَبِ ﴾ [٦٦] ،لم يجعل الحمالةَ خبراً للمرأة، كأنّه قال: اذْكُرْ حمالةَ الحطب شتماً لها، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره))[٦٧].

وهنا يستعمل القراءة لتقوية اصل من اصوله، مع انه لم يذكر القارئ، فسيبويه لم يرد القراءات، فهي عنده سنة متبعة، وهو يقويها ويسندها بما جاء من كلام العرب، أو يستعملها لتقوية اصل من اصوله، وهذا دليل على أنّه لم يكن يصدق عليه ما كان من موقف للبصريين عامة تجاه القراءات[٦٨]. إذ نلحظ إن له موقفاً متفرداً عنه بقبوله ما لم يقبلوه.

٢ - موقفه من اللهجات.

ورد في كتاب سيبويه لهجات لأكثر من عشرين قبيلة[٦٩]، واحصى الدكتور الراجي الهاشمي اللهجات العربية في كتاب سيبويه فرأها ثلاثاً وعشرين لهجة فدرسها دراسة علمية دقيقة، معززاً هذه الدراسة بمصاديق نصية رويت له من أفواه الرجال العائدين لهذه القبائل .

ومن هذه اللهجات لهجة الحجاز: إذ وصفها بصفات جيدة كما في قوله: ((وهي اللغة العربية القديمة الجيدة))[٧٠]، وقوله: ((هي اللغة الأولى القدمى))[٧١]

إلاّ إنّ هذه اللهجة لم تكن في الغالب هي اللغة الجيدة في رأي سيبويه ففي بعض الاحيان يصفها بالرداءة إذ يقول ((وقالوا : نبيٌّ وبريّةٌ فألزموا اهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبريئة وذلك قليل رديء))[٧٢] .

فهنا يتحدث سيبويه عن ظاهرة تحقيق الهمز وعدمها ، وتكاد تجمع الروايات على أنّ التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أنّ القريشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها الى حرف مد[٧٣] .من هذا يتبين أن سيبويه يعتمد الكثير الشائع حتى وإن كان القليل هي لغة عالية ، كلغة اهل الحجاز .

وقد يصف سيبويه اللهجة بأنها جيدة ،وإن لم ينسبها الى قبيلة معينة كقوله ((وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء ، وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم : يَديٍّ ، حقيٍّ ، عِصِيٍّ ، جِثِيٍّ))[٧٤] . ولعلّ وجه الجدة الذي رآه سيبويه يقوم على الاستعمال الاكثر لهذه اللهجة ، وليس ببعيد أن يكون هذا الاتباع شائعاً عند أكثر القبائل العربية وبهذا رآه سيبويه جيداً فضلاً عن ذلك فإن معيار الجودة يقترن عنده بالكثرة والشيوع[٧٥] .

ويقول في موضع آخر (فاما ناس كثير من تميم وناس من أسد ، فانهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ، لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ..) [٧٦]

وهذه الظاهرة سميت بعد سيبويه بالكشكشة وهي مما يُعاب على اللهجة ولا يؤخذ بها ، إلاّ سيبويه الذي قد عزاها الى تميم وأسد – وهما ضمن قائمة الفارابي – فكيف ينسب سيبويه البصري هذه الصفة لهما ؟ .

والجواب : أنّ هذا دليل واضح على أنّ سيبويه لم يتمثل لهذه القائمة ولا لهذا التشدد الذي عُرف به البصريون ، وإنّما لديه أقيسة علمية يقيس بها ، وذلك تأسيساً على ما لمحناه من أنّه يعتمد على الاستعمال والكثرة .

وأذا ما قرنا موقف الكوفيين بموقف البصريين تجاه اللهجات نجد أنّ الكوفيين اشد احتراماً لما ورد من لهجات القبائل ، فلم يهملوا شيئاً - عدا القليل – ولهذا كان رجال الكوفة لّماحين لطبيعة اللغة وفهمها فهماً اصيلاً.

ويرى د. أحمد الجندي أنهم توسعوا في اللهجات وأخذوا حتى من اللهجات المغمورة، وهم بذلك أمدوا الفصحى بروافد غنية أضافت الى متنها إضافات جلية سواء على مستوى البحث الدلالي أم الصرفي والصوتي فضلاً عن النحوي ، لأنّ الكوفيين وعلى رأسهم زعيم مدرستهم الكسائي قد توسعوا في الاخذ عن مصادر تجافى عنها البصريون ، ويرى ان أخذ العربية عن تلك القبائل التي استحقرها العرب أولى من تلك الزيادات التي زيدت في لغة العرب وحملت عليها حملاً[٧٧].

إلاّ انني أخالف بعض ما جاء به الدكتور الجندي ، فالتوسع الذي ذهب اليه لم يكن بهذه المبالغة، فالكسائي وتلميذه الفراء –اللذان يُعدان رأس مدرسة نحوية عريقة لها أسسها وأصولها العلمية الرصينة – لم يقبلا كل ما جاء عن القبائل ، نعم ، نسلم بأنهما أخذا عن قبائل لم تأخذ منها المدرسة البصرية في اغلب الاحيان ، إلاّ إن لهما مواقف معينة تجاه بعض القراءات واللهجات ، ففي بعض المواضيع يشيران الى تخطئة قراءة ، أو قبح لهجة ، أو تفضيل واحدة على أخرى ، إذ من غير المعقول أن يقبلا كل ما يرد عن العرب من دون نقد أو تعليل أو ترجيح فهذا هو ما جاء عن الكسائي والفراء ، وهذا ما سنبينه.

ثانياً - الكسائي والفراء

جاء عن الكسائي في قوله تعالى:﴿ألاَ أَن ثمودا كَفَرُوا رَبَّهُم ألاَ بُعْداً لِثَمُود﴾ [٧٨] ، **قرأ الكسائي بصرف (ثمود) وعلل ذلك بقوله** ((إنما أجريت الثاني لقربه من الاول ، وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف))[٧٩] .

وقد يرد قراءة صحيحة ، ففي قوله تعالى : ﴿ إسْمَاعيلَ واليَسَعَ ويونْسَ ولُوطاً ﴾ ، ((قرأ الكسائي واليسع ، وردّ قراءة من قرأ واليسَعَ قال : لأنّه لا يقال اليفعل مثل : اليَحْس))[٨٠] .

وكذلك الفراء له مواقفه الخاصة من القراءات ففي قوله تعالى :﴿ إلاّ أن يَخَافَا ألاّ يُقيمَ حدودَ الله ﴾ [٨١] ، يقول :((في قراءة عبد الله أن يخافوا فقرأها حمزة على هذا المعنى : الاّ أن يخافا ولا يعجبني ذلك))[٨٢] .

والنقل والرواية فرأيه صريح وواضح بعدم قبول قراءة حمزة . وينقد الاعمش وعاصم في قراءتهما ويصفها بالخطأ فيقول في قوله تعالى : ﴿ وَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِن أن تَأمَنْهَ بِقِنْطَارٍ يؤدّهِ إليكَ ﴾[٨٣] ، : ((كان الاعمش وعاصم يجزمان الهاء في يؤده : قال لهما مذهبان : أما احدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء ، وإنما هو في ما قبل الهاء ؛ فهذا وإن كان توهماً خطأ .

وأما الآخر : فإنّ من العرب من يجزم الهاء اذا تحرّك ما قبلها فيقول : ضربته ضرباً شديداً ، أو يترك الهاء اذا سكنها ، وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأنتم ، ألا ترى أنّ الميم سكنت وأصلها الرفع))[٨٤].

فهل بعد هذا من قول أن الكوفيين يأخذون كل ما يسمعون من قراءات ولهجات ، ذلك بأن لهم آراء نقدية وتعليلية في ردّ ما يرونه مخالفاً أو خطأ .

واذا انتقلنا الى اللهجات فكذلك لا يقبل الفراء بعض لهجات القبائل مشهورة مثلاً في قوله تعالى : ﴿ فَأشاَءها المخاضُ ﴾[٨٥].

فهذه اللهجة وإن كانت تميمية غير أنه رفضها ، لأنها لا تصلح لأن تكون قراءة أو لهجة للكتاب الكريم .

وفي موضع آخر يقول : ((وقد اجتمعت العرب على أثبات الالف في كلا الاجلين فالرفع والنصب والخفض وهما إثنان ، إلا بني كنانة فإنهم يقولون : رأيت كلي الرجلين ، ومررت بكلي الرجلين ، وهي قبيحة قليلة . قضوا على القياس)) .[٨٦] .

فرأيه واضح وصريح في وصف اللهجة بالقبح والقلة ، مع أنها جارية على القياس . فهو يعتمد الكثرة والاستعمال .

يتضح من هذا اتفاق منهج الفراء الكوفي مع منهج سيبويه البصري في الاعتماد على الشيوع والكثرة من كلام العرب وليس القياس .

وما يؤكد ذلك قوله : ((سمعت بعض قضاعه يقول : اجتحى ماله ، واللغة الفاشية اجتاح ماله))[٨٧].

فهنا يعتمد على شيوع اللهجة وكثرتها في الاستعمال .

The Basris and Kufis Attitude to Dialects and their Effect on the Variation of Quranic Readings

Abstract :

The subject of dialects and readings had aroused many disputes and disagreements among the early grammarians of the Basri and Kufi schools. Hence, this study is aimed to reveal their attitudes towards Dialects used in the Quranic readings.

The study comprised three sections followed by a conclusion. The first one discussed the dialects among the early and modern scholars in which the early grammarians attitude was discussed which was indifferent towards the dialects, consequently, no independent book was authored related to this topic. Then the modern scholars attitude towards the neglect of dialects by the early ones. No book concerning this point was found but some lexicons mentioning some of these readings.

While the second section is concerned with the relation between the dialects and the Quranic readings. It included the permission given by the Prophet (p.b.u.h) to read the Quran in seven different ways representing the various dialects of the tribes. By that, the relation between the dialects and readings is obvious, as the seven readings are

in fact the seven types of dialects used by the tribes. Therefore, the Prophet (p.b.u.h) permitted the adoption of several readings.
While the third section tackled about the Basris and Kufis attitude to the readings and dialects. I sought to defy all the opinions stating that the Basri school does not adopt dialects and that the Kufi school adopts all the accepted and unaccepted dialects regardless of the basic Arabic rules.
Finally, the conclusion outlined all the results reached through the study. □

الخاتمة :

اهم النتائج التي توصلت اليها :

- إن اعتماد اللغويين على لهجات قبائل معينة، واهمالهم لهجات أخرى جعلهم يعتمدون ويأخذون نصوصاً لا تخلو من القبح أو الرداءة لكونها لهجات لقبائل عُرفت بالفصاحة ، على حين تركت نصوص اُخرى لعدم شهرة قبائلها بذلك.
- اهمال اللغويين القدماء دراسة اللهجات ، ادى الى عدم الدقة في الأخذ منها.
- تعدّ القراءات القرآنية مصدراً لدراسة اللهجات، لأنّ اللهجات إنما هي لغات معينة لقبائل معينة.
- المبالغة في القول بتشدد البصريين من اللهجات وتوسع الكوفيين .
- البصريون اكثر حذراً وحيطةً من الكوفيين في تقبّل اللهجات.
- تفاوت الاحكام التي يصدرها كل من البصريين والكوفيين ،لأن منهجهم – النحويون – الدقة العلمية في اغلب الاحيان سواء اكانوا بصريين ام كوفيين.
- يكاد يتفق الموقفان (البصري والكوفي) في عدم الأخذ من اللهجات القبيحة او الرديئة.

هوامش البحث :

[1] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ٤٦-٤٧

[2] علم اللغة العربية ،محمود فهمي حجازي،٢٢٤-٢٢٥.

[3] الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ٩/٢.

[4] في اللهجات العربية ٤٩

[5] اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العالم سالم مكرم، ١٥.

[6] لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب المطلبي، ٣٤.

[7] الخصائص ١١/٢

[8] لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، غالب المطلبي ، ٣٤

[9] سورة الشعراء – ١٩٥

[10] في اللهجات العربية ١٧.

[11] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي،٥٠

[12] المصدر نفسه ، ٥٠.

[13] علم اللغة العربية، حجازي، ٢٢٤.

[14] لهجة قبيلة أسد .د. علي ناصر غالب ٤٠ وما بعدها.

[15] تأريخ آداب العرب، للرافعي ١٣٧/١.

[16] في اللهجات العربية ٤٧.

[17] فقه اللغة في الكتب العربية ١١٠.

[18] علم اللغة العربية ٢٢٤-٢٢٥.

[19] في علم اللغة العام ٢٥.

[20] تأريخ العربية، ٢٥.

[21] في اللهجات العربية ،٥٥،٥٦.

[22] اثر القراءات القرآنية ٢٤.

[23] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ٨٣

[24] الحجة في القراءات السبع ، لابن خالوية ٣٧-٣٨.

[25] النحويون القراءات القرآنية ، زهير غازي زاهد، بحث، آداب المستنصرية ،ع ١٥،١٩٨٧ ١٠٦-١٠٧

[26] نفسه ١٠٩ .

[٢٧] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٦/١.
[٢٨] تأريخ القرآن الكريم ،عبد الصبور شاهين ،٥٣.
[٢٩] النشر ١١/١.
[٣٠] غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجوزي ٤٣٤/١.
[٣١] المصدر نفسه ٤٤٣/١
[٣٢] سورة النور /٥٨.
[٣٣] مع الهوامش للسيوطي ٢٣/١.
[٣٤] المصدر نفسه ٦٠/١.
[٣٥] سورة الحديد /٤
[٣٦] الهمع ٦١/١.
[٣٧] ظ: النحويون والقراءات القرآنية ، د. زهير غازي زاهد، بحث : ١١٠-١١١.
[٣٨] الاقتراح في اصول النحو ،للسيوطي، ١٠١ – ١٠٤.
[٣٩] اللهجات العربية في التراث ،أحمد علم الدين الجندي ١٨١.
[٤٠] المصدر نفسه ١٨٢.
[٤١] في اللهجات العربية ٥٨.
[٤٢] سورة إبراهيم /٢٢
[٤٣] النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢.
[٤٤] البحر المحيط ،لابي حيان ٤١٩/٥.
[٤٥] خزانة الأدب، للبغدادي ٢٥٩/٢.
[٤٦] البحر المحيط ٤٢٠/٥.
[٤٧] الخزانة ٢٥٩/٢.
[٤٨] اللهجات ،للجندي ١٨٩.
[٤٩] سورة البقرة /٣٤.
[٥٠] ينظر: معاني القرآن ،للكسائي ٦٦، والنشر ٢١٠/٢- ٢١١.
[٥١] البحر ١٥٢/١.
[٥٢] المصدر نفسه
[٥٣] النشر ٢١١/٢.
[٥٤] معاني القرآن ،للكسائي ٦٧.

[٥٥] ظ: اللهجات ، للجندي ١٨٨.

[٥٦] الخصائص ٢٩٥/٣.

[٥٧] الكتاب ٣٣٨/٤.

[٥٨] شرح الشافية للاستراباذي ٢٤٧/٢.

[٥٩] المصدر نفسه، ٢٤٦/٢.

[٦٠] المحتسب ١١٠/١.

❖ عند ما نقول سيبويه فأننا نريده ونريد الخليل بن أحمد الفراهيدي، فهو أستاذه والمؤهل لعلمه وعلم العربية٦٠. وبذلك يقول ابن النديم:((قرأت بخط ابي العباس ثعلب: اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان واربعون انساناً منهم سيبويه والاصول والمسائل للخليل)).

[٦١] سورة فصلت /١٧.

[٦٢] الكتاب ١٨٤/١.

[٦٣] المصدر نفسه ،٣٤٩/٢.

[٦٤] سورة الشورى /٥١.

[٦٥] الكتاب ٥٠/٣

[٦٦] المسد /٤

[٦٧] الكتاب٧٠/٢

[٦٨] ينظر: اثر القراءات القرآنية في اللهجات ١٠١ – ١٠٤.

[٦٩] الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ،هاشم الطعان، ١١٧.

[٧٠] الكتاب: ٤٧٣/٤

[٧١] الكتاب: ٢٧٨/٣

[٧٢] الكتاب ٣ / ٥٥٥.

[٧٣] في اللهجات ، انيس ٧٥ .

[٧٤] الكتاب ٤ / ٣٨٤ – ٣٨٥.

[٧٥] اللهجات العربية في كتاب سيبويه ، رافد مطشر ، رسالة ماجستير ٦٢ .

[٧٦] الكتاب ٤، ١٩٩.٧

[٧٧] اللهجات العربية ، ١٨٦.

[٧٨] سورة هود ٦٨ .

[٧٩] معاني القرآن ، للكسائي ، ١٦٢ .

[٨٠] المصدر نفسه ١٣٣ – ١٣٤ .

[٨١] سورة البقرة ٢٢٩ .

[٨٢] معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٧ .

[٨٣] سورة ال عمران / ٧٥ .

[٨٤] معاني القرآن ، للفراء: ٢٣٣/١.

[٨٥] مريم ٢٣

[٨٦] معاني القرآن ٢/ ١٨٤ .

[٨٧] المصدر نفسه ٢ / ١٢٤ .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم ،مؤسسة علي جراح ، الكويت ،ط٢ /١٩٧٨ م .
- الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ، ها شم الطعان ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٧٨ م.
- الاقتراح في اصول النحو ،جلال الدين السيوطي ، تعليق : محمود سليمان محمود، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦م
- البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي ،مط السعادة ، مصر ، ط ١ ،١٣٢٨ هـ .
- تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط٤ ، ١٩٧٤ م.
- تاريخ العربية ، ابراهيم السامرائي ،المركز الثقافي في جامعة الموصل ، ١٩٧٧ م.
- تاريخ القرآن الكريم ، عبد الصبور شاهين ، دار القلم ، القاهره ، ١٩٦٦ م.
- توطئة لدراسة علم اللغة (التعاريف) ، الراجي الهاشمي التهامي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٨٦م.
- الحجة في القراءات السبع ،لابن خالويه /تح : عبد العال سالم مكرم ،دار الشروق ،بيروت،١٩٧٩م.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٦
- الخصائص / ابو الفتح عثمان بن جني /تح : محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٥٢م.
- سيبويه ، حياته وكتابه / خديجة الحديثي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٧٤ م .
- شرح الشافية ، رضي الدين الاستربازي ، بيروت / ١٩٧٥ م .
- علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، مطابع السلام ،
- علم المعاني بين الاصل النحوي والموروث البلاغي ، محمد حسين علي الصغير ،دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ،١٩٨٩ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجوزي ، عني بنشره : برجستراسر مر ، مطبعة السعادة / مصر / ١٩٣٢ م .
- فقه اللغة في الكتب العربية ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٢م

- الفهرست ،لابن النديم ، تح : رضى تجدد / مط ، البنك البازرگاني .
- في علم اللغة العام ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٠ .
- في اللهجات العربية ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط ٤ ، ١٩٧٣ م .
- الكتاب ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٨ م .
- اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، لبنان ،تونس ، ١٩٧٨ م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي ، ١٩٦٩ م .
- لهجة قبيلة اسد ، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، ١٩٨٩م
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لابن جني ، تح : علي النجدي ناصف وأخرين ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي ، تقديم ، عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .
- معاني القرآن ، للفراء ، تح: ، عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مراجعة ، علي النجدي ناصف ر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، مراجعة : علي محمد الضياع ، المكتبة التجارية ، مصر
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي تح : عبد السلام محمد هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥ م .

المجلات :

- مجلة آداب المستنصرية ،بحث ،النحويون والقراءات القرآنية زهير غازي زاهد ، ع ١٥ ، ١٩٨٧ م .

الرسائل :

- اللهجات العربية في كتاب سيبويه ، (الصرف والنحو)، رافد مطشر ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢ م .